

خط
أبيض

أنا مع نوير

شريك كريم

لكل منا لاعبه المفضل، ولكل منا رأي في الرجل الافضل لحمل جائزة الكرة الذهبية التي ستمنح الليلة لأفضل لاعب في العالم لعام 2014. ولكل منا اختيار على هذا الصعيد، ولكل منا اسبابه.

الحقيقة لن يكون صادقا أي اعلامي حول العالم في حال اجاب عن سؤال حول ترشيحه للاعب الافضل بأنه على الحياد. هذا ما بادر الي قوله احد زملاء الاسبان خلال تواصلتي معه، ضمن حديث اخذني الي التعليق على المبالغة من قبل الصحافيين في بلاد «الليغا» في الحديث عن جائزة الكرة الذهبية، وخصوصاً ان هؤلاء الذين ما انفكوا يكتبون يومياً عنها، يرون فيها نصراً من زاوية ما. وهنا الحديث عن وقوف لاعبين ينتميان الي الدوري الاسباني بين آخر ثلاثة مرشحين للجائزة، وهذا الامر يرى فيه كثير من الصحافيين هناك تعويضاً للخيبة الكبرى التي منيت بها الكرة الاسبانية وتمثلت بفقدان منتخب «الغضب الاحمر» لقب كأس العالم بشكل مبكر في مونديال البرازيل.

الزميل المشجع لفريق إسبانيول قالها بصراحة: «أنا مع كريستيانو رونالدو». جواب لا يحتاج الي توضيحات كثيرة، إذ يفصل نجم ريال مدريد على نجم الغريم اللدود لفرقة المفضل إسبانيول اي ليونيل ميسي. هو اوضح اصلاً بأن مجرد ارتداء ميسي لألوان برشلونة هو سبب كافٍ لعدم تفضيله على رونالدو.

«أنا مع مانويل نوير». هكذا جاء الرد... وتعدد الأسباب.

أنا مع نوير لأننا مللنا بالدرجة الأولى من مسلسل ميسي - رونالدو، ورونالدو - ميسي. أنا مع نوير لأن «الفيغا» قال يوماً بأن المعيار الاساس هو عدد الالقاب التي يحرزها اللاعب، مُسقِطاً عامل اللاعب الاكثر موهبة، الذي لو اعتُبر المعيار الوحيد لكان من الصعب انتزاع الكرة الذهبية من بين يدي ميسي في نهاية كل عام.

أنا مع نوير لانه حقق ما لم يحققه الثنائي ميسي ورونالدو رغم اهدافهما الغزيرة، إذ الي جانب فوزه بالثنائية في المانيا مع بايرن ميونيخ، ذهب الي قيادة المانيا الي اللقب العالمي الاعلى، والذي يصنع الاساطير اصلاً. رونالدو فشل في المونديال، وميسي خسر امام نوير ومنتخبه.

أنا مع نوير لأن حارس المرمى دائماً مظلوم، ولأن نوير أكثر من حارس للمرمى. أنا مع نوير لانه بطل للعالم، ومعه لانه لم يلعب حارس مرمى ممل او تقليدي، بل كان على صورة فرانتس بكنباور ولوثار ماتيوس وماتياس زامر. كان «الليبيرو» او المدافع الاخير في خط الظهر، وكان محرك اللعب في بعض الاحيان، والموجه في احيان اخرى.

أنا مع نوير لانه كان الحارس الذي يصعب هز شبكاه حيث قام بصدات خيالية اعادت الي الازهان ومن خلال اسلوبه وليونته اسماء الحراس الكبار الذين طبعوا اللعبة بطابعهم الخاص في فترة ما، امثال مواطنه سيب ماير واويلفر كان، وقبلهما السوفياتي ليف ياشين. أنا مع نوير لانه كان رائعاً في كل هذه النواحي ولانه كان جريئاً، ان بتصرفاته على ارض الملعب إنما هو يتحدى الكل وبينهم ميسي ورونالدو. تحداهم جميعاً بلمساته الفنية، بتمريراته، بخروجه لملاقاتهم، وبمقاربتة كرة القدم بتواضع بعيداً من التعجرف الذي اصاب رأس غالبية نجوم الكرة.

أنا مع نوير لانه اخذ مركز حراسة المرمى الي مكان آخر لم نعهده سابقاً.

أنا مع نوير لأن مارادونا معه. أنا مع نوير طمعاً برؤية ميسي افضل ورونالدو اقوى واستمتع بأدائهما اكثر في 2015، ضمن سعيهما إلى استرداد معشوقتهما الذهبية.

باتت الكرة الذهبية أكثر من مجرد جائزة فردية تُمنح لأفضل لاعب في العالم، إذ خلف الصورة الأخيرة للمرشحين الثلاثة، ثمة صورة أكبر لحرب كونية تخاضت من أجل تعزيز حظوظ هذا اللاعب على ذلك، يشترك فيها لاعبون حاليون وسابقون ومدربون ومسؤولون كرويون وصحف عريقة في بلدان المتنافسين. نحن هنا امام «هونديال النجوم» كما الحال لدى المنتخبات



«هونديال النجوم» نحو الذهب

تدافع عن حقوق هذا النجم بالفوز بالكرة الذهبية وتبخس حق الآخر. ما يلتفت في هذه الكرة أنها تعيد إلى الواجهة نجومًا وأساطير في اللعبة، بعضهم يغيب على فترات عن السمع، بتصريحات ترجح كفة هذا اللاعب أو ذاك.

لكن المعركة الأهم هي تلك التي تدور رحاها بين بلدان اللاعبين الثلاثة، ممثلة بصحفها التي باتت حملاتها الإعلامية واضحة لمناصرة مواطنها، وتبدأ منذ لحظة تحديد هوية المرشحين النهائيين. هكذا، فقد تغنت صحف البرتغال ومانيا والأرجنتين وإسبانيا، حيث يلعب ميسي ورونالدو، بترشح ممثلها في زيوريخ، لا بل أكثر فإنها شنت حملات عنيفة لإضعاف الآخرين، كما حصل تحديداً بين الصحف الألمانية والمدرديبة حيث سخرت الأولى من رونالدو، وردت عليها الثانية بالمثل على نوير.

حتى إن معارك جانبية كثيرة تدار في اوساط اللعبة بسبب الكرة الذهبية. فلنأخذ مثلاً الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، الذي كان العنوان هذا العام بتصريح رأى فيه أن لاعبا ألمانيا يستحق أن يفوز بالكرة الذهبية في 2014 بسبب التتويج بكأس العالم،

تسبق الإعلان الرسمي بحوالي شهرين، يصلون إلى مستويات مذهلة على أرض الملعب، حيث يبدو، لوهلة، أن سحراً قد أصابهم وبذل كياناتهم، وهذا ما ترجمه مثلاً في انطلاق الموسم ميسي ورونالدو بأهدافهما القياسية، أما نوير فراح يزيد من جرعة تدخلاته خارج منطقة الجزاء واستعراض مهاراته إلى حدود أوصلته إلى مرتبة «الظاهرة» في مركزه.

في موازاة ذلك، كان وقع الكرة الذهبية كبير في نفوس زملاء هؤلاء الثلاثة في فرقهم ومنتخبات بلادهم وفي اللعبة عموماً، فضلاً عن المدربين والمسؤولين الكرويين، حيث راحوا يدلون بتصريحات - بعضها لم يخلوا من شراسة -

الكرة بالنسبة إلى النجوم توازي كأس العالم عند المنتخبات. هي، بالضبط، «مونديال النجوم». لكن هذا المونديال تستمر المنافسة فيه لأشهر وتشمل العالم بأسره، لا تنحصر فقط بـ32 بلداً، حيث إن كلمة «كرة ذهبية» باتت تسمع بلغات العالم قاطبة ويتردد صداها من مشارق الأرض إلى مغاربها.

في الشكل، سيقف البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي والألماني مانويل نوير على مسرح قاعة المؤتمرات في زيوريخ اليوم ليتسلم أحدهم الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لعام 2014. ستأخذ الكاميرا هؤلاء الثلاثة وحدهم، لكن عدستها ستخضع أيضاً، إذ خلف هذه الصورة سيكون العالم كله يتقرب بفارغ الصبر ودقات القلوب «لحظة الحسم» التي ستعده قبل ما تمثله للنجم، انتصاراً شخصياً لمن أصاب في توقعه وهزيمة لمن فشل فيه.

مدهش حقاً مفعول هذه الكرة. في الشكل، هي ذهبية اللون ولها سحر أخاذ، لكن في المضمون فإن تأثيرها لا يمكن وصفه. بداية من النجوم الثلاثة النهائيين الذين يتنافسون عليها، إذ تراهم منذ بدء ارتسام ملامح ترشحهم التي

حسن زين الدين

لو أردنا أن نحصي عدد ورود كلمة «الكرة الذهبية» طيلة الشهرين الماضيين فقط، لأفردنا مجلدات لها. باتت هذه الكلمة في يومياتنا في عالم كرة القدم. وصل الهوس بها إلى حدود لا يمكن تخيلها. هو هوس بكل ما للكلمة من معنى، يضرب الجميع، بدءاً من النجوم أنفسهم الساعين إلى الوصول إليها مروراً بالمدربين وإدارات الأندية والجماهير والمسؤولين الكرويين في كبريات المؤسسات الرياضية، وليس انتهاءً بالصحافة. الكل يحكي عن هذه الكرة التي باتت الشغل الشاغل في أوساط اللعبة الشعبية الأولى في العالم. لم يعد الفوز بالكرة الذهبية حصراً على اللاعب، إذ يتخطى ذلك إلى فرقة وبلده، وعلى هذا فلننقص مشهد «التحارب» العالمي الذي يبدأ منذ انتهاء الموسم في منتصف العام تقريباً إلى ما قبل ساعات من وقوف المتنافسين الثلاثة النهائيين على المسرح لتتويج أحدهم.

في الشكل، لا تزال الكرة الذهبية على حالها ومقاسها، أما في المضمون، فإن هذه الكرة خداعة، إذ إن حجمها ووقعها على النفوس أكبر بكثير وهو أخذ في الازدياد عاماً تلو آخر. باتت هذه

باتت هذه الكرة بالنسبة إلى النجوم توازي كأس العالم عند المنتخبات

»